ماجدة شحاته تكتب : الخطر الحقيقي في فقدان العسكر للهوية والانتماء

الأحد 27 يوليو 2014 12:07 م

نافذة مصر
الخطر ليس في عسكرة النظم بل في افتقادها الوطنية والانتماء ، فارتباط العسكرة بالاستبداد والفساد راجع لأصل التأسيس وجوهره ، العسكرة تعني نمطا في الأداء من خلال قوة لها نافذية في إقرار وضع ما مطلوب ومستهدف

لم يكن محمد علي وجمال عبد الناصر غير عصا غليظة في يد قوى الاستحمار العالمية بما لها من أطماع ، وبما تحمل لـ‌لإس‌لام من إرث عفن من الحقد والكراهية والذي رسخته الكنيسة عبر قرون .
فهما مرتزقة سياسة وحكم لأكثر عملاء بالوكالة ، الأول أضعف الخلافة تمهيدا لإسقاطها ثم تسليم الأمة كعكة مقتسمة بين الجميع ، والثاني استكمل المسيرة عبر الوكالة .
والمستهدف من كليهما واحد ، تطويع الشعوب والأوطان لمصالح الكبار .
والإبقاء على الأمة في حالة ضعف وتخلف وهوان رهينة بتلك المصالح ..
إذن فساد العسكر جاء من المهمة القائم بها ، سواء تصدرها بنفسه أو كان وصيا عليها من منطلق دوره في الوصاية على الشعوب والأوطان كما هي محددات تأسيسه .
فليست مهمته كأي مهمة للعسكر في الدول الحرة كحماية الأمن القومي والدفاع عن الأوطان متى طلب منه ذلك بحيث يكون صمام امان وأمن الوطن .
لعل أمتنا وهي ترسف في الاستبداد والفساد غير متمتعة باستق‌لال إرادة أو حرية اتخاذ قرار هو سبب تلك الإشكالية عن مقايضة الخبز بالحرية ، فسياسة التحويع والإفقار والتجهيل فتكت بالأمة حتى غدا أكبر طموح الشعوب لقمة خبز مغموسة بهوان .
وهذه الشعوب استمرأت مافيه حتى تزال أميتها ويمحا جهلها فتوقن وتدرك معنى الحرية وبأي شئ تشترى .
لكن ثورات الربيع العربي وجيل الشباب الحر الثائر، الذي خرج من رحم الاستعباد متمردا ورافضا كل أشكال الهوان ، هذا الربيع بشبابه أعاد على الأسماع وخاطب في الفطر السليمة معاني وقيم مسخت أو طمست لتشهد الأمة حالة استرداد للوعي بالحقوق والحريات ولن يكون بمقدور أحد أن يساومها على أمنها أو لقمة خبزها في ابتزاز رخيص مقابل حريتها